

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[364] الآيات 42-45: وَإِنْ يَكْذِبْ بِكَ فَبَدِّعْهُ فَكَذَّبَتْ قَبِيلَهُمْ قَوْمٌ نُّوحٌ

وَعَادٌ وَثَمُودُ 42 وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطُ 43 وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ
وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيفَ كَانَ
نَكِيرِ 44 فَكَأَيُّ يَوْمٍ مِّنْ قَرُونَةٍ أَهْلَكَ نَهَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبَدُّرٌ مِّمَّعْطَلَةٍ 45 التفسير بئر معطله وقصر
مشيد! لقد صدر أمر الجهاد للمسلمين بعد أن ذاقوا - كما ذكرت الآيات السابقة - مرارة
المحنة التي فرضها عليهم أعداء الإسلام الذين آذوهم وطردوهم من منازلهم لا لذنوب ارتكبوها،
بل لتوحيدهم الله سبحانه وتعالى. وقد طمأنت الآيات - موضع البحث - الرسول (صلى الله عليه
وآله وسلم) والمؤمنين وخففت عنهم من جهة، وبيّنت لهم أن العاقبة السيئة تنتظر
الكفرة من جهة أخرى، فقالت: (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود). أي
إذا كذبك هؤلاء القوم فلا تبتئس ولا تحزن، فالأقوام السابقة قد كذبت